وعن سيارة اسوده سحابة بالنصب والرفع وتضع كل ذات حمل وجه ذلك
مع ان العم ليس منها حمل ولا وضع انه مثل وفيه عند ذكر الساعة قبل خروجهم من
الدنيا فهو حقيقة وقيل بل المراد انه لو تصور ذلك لكان ذلك واقعا من الهول
والشدة فهو مجاز عنه كما يقال حصل لنا سبب منه الولدان الفا في بعضها الف
الرفع بالابد اوكد لك قوله قبله رجلا وتقرد في ان ضمير الشان كبرنا اي عظما
ذلك وقلنا الله لكن للسرور بهذه البشارة العظيمة ولم يقل اولا نصف اهل الجنة
لان ذلك اوقع في نفوسهم وابلغ في اكرامهم فان اعطى الانسان مرة بعد اخرى دليل
على الاعتنا به وفيه ايضا حملهم على تجديد شكر الله تعالى وتكبيره وحمده على كثرة
نعمه اوكشعرة سوعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم او شك من الراوي وقد جاء فيه تسكين
العين وفتحها ولا تنافي في كونهم شعرة كونهم يكونوا نصف اهل الجنة لان المراد كثرة
اهل النار وكثرة لا تشبه لها الى اهل الجنة في المحشر لان اكل اهل الجنة كشعرة من الثور
نعم روى الترمذي عن بريدة مرفوعا وحسنه اهل الجنة عشرون ومائة
صنف ثمانون منها من هذه الامة واربعون منها من هذه الامة واربعون منها من
سائر الامم ووجه الجمع انه طمع ان يكون امته الشطر فاعطي ذلك وزيادة واعلم
بذلك فلا تنافي باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا
اي تفسير لحكيم اولاده على ما في بعضها الحديث الاول غرلا جمع حاف بالمهمل
الجاء غرلا بضم المعجمة وسكون الراء جمع اغرل وهو الاقلف الذي لم يختن
وغرلة نافه معه لم يقطعها الختان من ذكره وهي القلفة والعضد انهم
يحشرون كما خلقوا لا يفقد منهم شيء حتى الغرلة من يكسى في بعضها ما يكسى
وما لم ولا يلزم من ذلك انه افضل من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الاختصاص
بفضيلة لا يلزم منها انه افضل مطلقا وان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه ذات
الشمال اي جهة النار اصحابي خبر مبتدا محذوف على اعقابهم قال ح تقييد
الارتداد بعقبيه يدل على انه لم يرد الردة عن الاسلام بل المراد التخلف عن الحقوق
الواجبة تقول ارتد فلان على عقبه اذا رجع الى وراء لم يرتد بحمد الله احد من
الصحابة وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب الذين دخلوا في الاسلام رغبة
ورهبة كعيينة بن حصن وغيره قال وانما صنف البخاري اصحابي للتقليل
ممن هذا وصفهم وقيل اراد من ارتد من العرب بعد موته صلى الله عليه وسلم
وقال البيضاوي هم صنفان عصاة ارتدوا عن الاستقامة بسوء
الاعمال الصالحة بالسيئة ومرتدين عن الدين ناكصون على اعقابهم الثاني قترة

صرة اي

١٢٤

اي سواد الدخان وغبرة اي غبار ولا يرى اقبح من اجتماع غبرة وسواد في الوجه
قال تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة الابعد اي من رحمة الله
تعالى وانما اتى بافعل التفضيل لان الكافر بعيد والكافر ابعد منه
وقيل هو بمعنى الباعد اي الهالك وعلى العين المضاف محذوف اي من جرى
اي الابعد بذيخ بكسر المعجمة وسكون الياء التحتانية وبالمعجمة ذكر الضبع
الكثير الشعر متلطخ اي بالرجيع او بالطين او بالدم والعذرة ويروى
بذيخ امدر اي متلطخ بالدم والعيان اذ يمسخ ويتغير عن هيئته لئلا يروي
رافة ابراهيم ان لا يخزيه يوم البعث في لسن وابن الاسماعيلي من قوله تعالى
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الى قوله تبرأ منه ان لسن البيت
اي الكعبة اماهم اي قريش وهذا ابراهيم اي صورة ابراهيم قاله اي ما باله
بيده الازلام يستقسم بها وهو كان معصوما منه ومعاول اما محذوف
اي واما صورة مريم او منه وهذا ابراهيم الرابع ابراهيم واسماعيل اي صورتهما
قاتلهم اي لعنهم ان استقسما ان نافية ايما استقسما بالازلام اي القداح
والاستقسام بها طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم له بالازلام كان احدهم اذا
اراد سفرا او امرا من معالم الامور ضرب بالقداح وكان مكتوبا على بعضها
امرني ربي وبعضها نهاني ربي وبعضها مهمل فان خرج الامر شغل به او الناهي
امسك عنه او المهمل كررها واعادها وانما حرم ذلك لانه دخول
في علم الغيب وقيدا اعتقاد وانه طريق الى الحق وفيه افترا على الله وقيل الاستقامة
بازلام الميسر وتسميتهم بالمعادن لانهم اوعية للعلوم الخامس اتقاهم قال
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم معادن اي اصولها لما فيها من الاستعدادات
المتفاوتة فمنها قابل لفيض الله على مراتب المعدنيات وما ليس بقابل وتشبيههم
بالمعادن لانهم اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر النفيسة اذا فقهوا
قال ابو البقا الجيد ضم القاف من فقه بمعنى صار فقيها لا فقه بمعنى
فهم فانه بالكسر كما لا يفقهون حديثا وهو متعد بخلاف المضموم فانه لازم
فان قيل لم قيده وكل من اسلم وكان شريفا في الجاهلية كان خيرا مما لا شرف
له قيل ليس كذلك فان الوضيع العالم خير من الشريف الجاهل كما قال
والعلم يرفع كل من لم يرفع السادس فاتينا اي فذهب اي حتى اتينا ان يع
كوكر اي اوهن الحروف الدالة على الكف ثم الصحيح وعليه المحققون
ان الكتابة على ظاهرها حقيقة جعلها الله علامة حسنة على بطلانه تكون